

أصدقاء الأبدية

القس ميلاد يعقوب

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

الكنيسة رابحة النفوس

(النهضة، الإنتعاش، الموت الروحي)

"سأحزن كثيرا ان كفت الإخوة عن ان يكونوا مسيحيين مبشرين، عندها تنعدم المحبة... يسير الإجتماع على ما يرام ما دامت المحبة للنفوس موجوده". (يوحنا داربي)

"أقام الرب مبشرين، لكن معظم العمل في اعمال الرسل لم يعمله مبشرون موهوبون بل من كان لهم محبة وغيره للنفوس وفهم عميق لغلاوة خلاص المسيح" (تشارلس ماكنتوش)

"كنت محملا بحمل ثقيل من المسؤولية والحزن العميق الأمر الذي جعلني أكاد أترنح وأنا أسير ثم صارعت

وجاهدت في الصلاة وإنحدرت الدموع من عيني بغزارة وأخذت تأوّهاتي تمتزج بدموعي."

تشارلز فني

ايها الأحياء ! إن الرب قد قصد منذ البداية أن تكون كنيسته ناهضة منتعشة حيوية تجدد شبابها بالروح القدس الساكن فيها، وان تكون راحمة للنفوس البعيدة والمحرومة من خلاص المسيح المجاني.

المؤمن رابح النفوس

قال يسوع: "كما أرسلتني الى العالم ارسلتهم انا الى العالم" (يو ١٧ : ١٨) والمقصود أن كل مؤمن قد تمتع برحمة المسيح ومحبته وأدرك غفران الله وكم تألم المسيح على الصليب لأجله، كل مؤمن انتقل من الموت الى الحياة ومن الظلمة الى النور، لا بدّ الا وان يتحرّك بأحشاء المسيح ويفتقد النفوس الهالكة ويراهما غالية فيشتاق الى انقاذها وربحها للمسيح بعد أن يتملّكه الشعور بالمسئولية والارسالية العظمى... إن الرب يسوع قد أرسل كل مؤمن الى عالم دينونته قريية وأكيدة، لإنتشال النفوس من الهاوية.

هذه ليست مهمّة المبشّر فقط بل مهمّة كل مؤمن. لا يمكن لمؤمن تذوّق محبة الرب أن لا يبالي بالناس من حوله بعدما يتعلّم من الكلمة أن من لا يؤمن قد دين وغضب الله سيتمكث عليه.

المسيح مثالنا

ان الرب يسوع هو مثالنا في الاهتمام بخلاص من حوله... فهو قد أتى ليطلب ويخلص ما قد هلك حتى انه سار عشرات الكيلومترات لينقذ امرأة سامرية خاطئة وبقي ليلاً ليخلص نيقوديموس الشيخ واهتم بالصلب الذي كان على الصليب في آخر لحظات عمره. وقد بكى يسوع على الناس في مدينة اورشليم لأنهم لم يتوبوا وقال "كم أردت ان أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا" (متى ٢٣ : ٣٧) وتمنى لو علمت ما هو لسلامها وعرفت زمان افتقادها (لو ١٩ : ٤١) ولم يخجل بالخاطئة في بيت سمعان (لو ٧) وبزكا العشار قصير القامة (١٩) وبالاعمى المتسول (لو ١٨ : ٣٥) بل كان جُل اهتمامه وشوق قلبه أن ينقذ النفوس لأنه رآها ثمينة وغالية ومستحقة ان يبذل نفسه لأجلها بعدما ترك مجده مع أن الانسان خاطئ وعبد للخطية وعدو لله، لكن الله لم يشفق على ابنه لأنه اشفق علينا نحن.

نقرأ عن ربنا يسوع انه كان محباً للخطاة (لو ٧ : ٣٤) ويقبل خطاة ويأكل معهم (لو ١٥ : ٢) وانه بات عند رجل خاطئ (لو ١٩ : ٧) وكان يترك التسعة والتسعين المدّعين انهم ابرار ويذهب لأجل الضالّ حتى يجده واذا وجده يضعه على منكبيه فرحاً ويقول للآخرين إفرحوا معي لأنه يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب (لو ١٥).

بطرس والرسل

انكر بطرس المسيح ورجع الى مهنته يصطاد السمك لكنه في يوم الخمسين امتلأ من الروح القدس بعدما عرف عجزه وفساده وقام بجرأة أمام كل الناس وتكلم عن الصليب والمخلص الوحيد ونُخس الحاضرون في قلوبهم وآمن نحو خمسة آلاف من الرجال عدا النساء. مع ان بطرس والتلاميذ كانوا عديما العلم وعاميان الا ان الناس تعجبوا من غيرتهم وجرأتهم ونقرأ في الاصحاحات الاولى من اعمال الرسل ان الرسل لم يتجمعوا فقط بل خرجوا الى الناس وواجهوا المقاومة والسجن والرجم. كانت محبة المسيح تدفعهم وتقودهم الى انقاذ الناس الهالكين مهما كان الثمن وقد علموا أن من يحب المسيح يحب النفوس البعيدة.

"وكان المؤمنون ينضمون للرب اكثر" (اع ٥: ١٤) " وعدد التلاميذ يتكاثر جدا" (اع ٦: ٧) "فكانت الكنائس تنتشدد في الايمان وتزداد في العدد كل يوم" (اع ١٦: ٥). كان الرسل مثالا لنا في الغيرة للمسيح والمحبة للنفوس وكانوا يواظبون على الصلاة (اع ١: ١٤ / ٢: ٤٢) يحتملون الكل غير حاسبين انفسهم ثمينة عندهم بل الآخرين .

بولس مثال جيد

نقرأ عن الرسول بولس كيف انه بشر حتى تركيا واليونان وايطاليا مدينة مدينة لأنه لم يستح بإنجيل المسيح اذ رآه قوة الله للخلاص وقد شعر نفسه مديوناً أن يوصل كلمة الخلاص للجميع (رو ١) حتى شعر بثقل المسؤولية اذ قال "ويل لي إن كنت لا ابشر" (١كو٩). وعبر عن مشاعره اذ قال " لي حزناً عظيماً ووجعاً في قلبي لا ينقطع لأجل أقربائي" (رو٩: ٢) وقال ايضاً "إن مسرة قلبي وطلبتي الى الله هي للخلاص" (رو ١٠: ١) وكان مستعداً أن يتحمل كل شيء لئلا يجعل عائقاً لأنجيل المسيح (١كو ٩: ١٢) وقال "صرت للضعيف كضعيف لأربح الضعفاء لأخلص على كل حال قوماً" (١كو ٩: ٢٢) وكان يركز بالمسيح رباً وبنفسه عبد لأجل النفوس الغالية، فقد واجه الضربات والجلدات والسجون والميتات والرجم واللصوص والتعب والكد والأسهار والجوع والعطش والأصوام والبرد والعري (١كو ١١) ...

رجال الايمان

داربي، ماكنتوش، نوكس، لوثر، كلفن، أغسطينوس، مودي، سبرجن، ويتفلد، برنار، ويسلي، فني، هؤلاء وكثيرون آخرون يعرفهم الرب كانوا قد عرفوا محبة المسيح الذي أسلم نفسه لأجلهم، فصارت كلمة الرب في داخلهم كنار فانطلقوا من مكان الى آخر بحثاً عن النفوس الضالة. لم يطلبوا ما لأنفسهم ولم ييالوا بالمال او بالمركز، بالعلم او بالدين الشكلي بل تتقل قلبهم بالصلوات والانكسار والدموع وسكب الذات لكي يرحم الله الناس حولهم فكانوا سبب خلاص لكثيرين.

كانوا يشعرون أن دم من حولهم منهم يُطلب فذهبوا يزرعون بالدموع وحصدوا بالابتهاج، ذهبوا بالبكاء حاملين كلمة الله فجاءوا بالترنم مع النفوس الجديدة (مز ١٢٦ : ٥). كانوا ابطال ايمان واثقين من مراحم الرب ولو توانت ستأتي في الوقت المعين فيمطر الرب البركات ويبكت النفوس فتأتي الى المسيح طالبة الرحمة والخلص .

لماذا يجب ان نهض ونهتم بالنفوس البعيدة؟

1- لأن الوقت مقصّر (كو٧: ٢٩)

إن السنين تتعاقب ولا نشعر بها والعمر كالبخار كزهر العشب ونحن في نهاية هذا العالم. الوقت مقصّر وخلصنا أقرب مما كان حين آمنا والايام شريرة فلنفتد الوقت أكثرين في عمل الرب. لا يوجد وقت للانتظار هوذا الآن وقت مقبول .. لنفتد الوقت وننقذ الهالكين!

2- لأن هذا أعظم عمل

إن من يعمل كمعلم او طبيب او محام او ملك فعند موته ينتهي ذكره وعمله، أما من يعمل عمل المبشّر وينقذ النفوس، فهو وعمله يبقيان الى الأبد. لذا فخلص النفوس هو اعظم عمل يعمله انسان.. لنعلم جيداً أن انتقال انسان من الجحيم الى السماء ومن الموت الى الحياة الابدية ليس بالامر القليل بل هذا حقاً اعظم عمل.

3- لأن الحصاد كثير

(متى ٩: ٣٧ / يو ٤: ٣٥): قال يسوع إن الحصاد كثير وقد ابيضت الحقول فالنفوس جاهزة وقد تعامل معها بالروح القدس وبكثتها وأقنعها أنها خاطئة وهالكة لذا فالناس لا تحتاج الا الى البشارة السارة والكلمة المحيية لنقولها، فكلمة الرب لا ترجع فارغة بل تعمل عملها وتنجح والرب ساهر على كلمته ليُجريها فتكون سبب خلاص للبعيدين. (ار ١: ١٢).

4- لأن هذا ممكن

ان العمل التبشيري هو عمل بسيط وسهل فنقرأ عن فتاة صغيرة كانت سبب خلاص لقائد عظيم (٢مل ٥) وصيادون عاميون كانوا سبب خلاص الآلاف. إن تخليص الناس من حولنا ممكن لأن الله استحسن أن يخلص الناس بجهالة الكرازة اي ببساطة الكلام وقوة الروح (١ كو ١).

5- لأنه سبب فرح لنا

(لو ١٥: ١٠) نقرأ أن خلاص النفوس كان سبب فرح عظيم (اع ٨) رغم الاضطهاد العظيم على الكنيسة وكما انه يكون فرح في السماء بخاطيء واحد يتوب هكذا ايضاً هو سبب فرح عظيم لمن استخدمه الرب في انتشال نفس من هذا العالم. ليس فرح اعظم من فرح بنفس هالكة تترثم بخلصها وكم تكون التعزية حين نُصغي الى مؤمن حديث يصلي...

ربما يكون حزننا وكآبتنا لأننا لم نختبر الاثيان بنفس متعبة الى المسيح!

تكلم عن

(اقرأ عظات بطرس الرسول في اعمال الرسل)

محبة الله:

ان محبة الله هي محور الانجيل.. واهم حاجة لدى الانسان أن يرى محبة الله له رغم خطاياهم. اذن قُلْ للاخرين الخبر السار أن الله يحبهم متغاضياً عن أزمنة الجهل ولا يطلب منهم الا التوبة. كان يجب ان يأتي الرب بدينونة على الناس الخطاة الا انه ارسل المسيح محبة بالانسان، تحدّث عن هذا.

الخلاص بالمسيح:

ثم وضّح لصديقك أن الخلاص هو بالمسيح لأنه الوحيد الذي مات لأجله. وليس غير المسيح بلا خطية وبلا ذنب وليس أحد سواه قام منتصراً وليس بأحد غيره الخلاص والحياة الابدية (اع ٤: ١٢).

حاجة الانسان وحالته:

لا يخلص الانسان بكثرة الكلام والالاحاح بل ببساطة الانجيل. وضّح حاجة الانسان وحالته، انه بعيد عن الله ويحتاج الى مخلص والى أن يقبله الله عن طريق المسيح، لأن الانسان متعب ومثقل بالخطية ومستعبد للآثم.

الدينونة:

لا تتجنّب الحديث عن الدينونة والعدل الالهي، وانه بلا توبة حقيقية سيواجه الانسان غضب الله ودينونته لأنه لا يمكن ان يسكن الانسان الخاطيء مع الله القدوس .

لكن لا تتكلم

من الحكمة عدم التكلم عن مواضيع ثانوية غير مهمة مسببة للخلافات... لا تتحدّث عما يثير النفور ويضع العثرة ويسبب التهجم على طريق الرب .

كُن

محباً:

لا يكفي ان تتحدث عن محبة الله وخلصه بل عليك أن تحب الشخص وتقبله كما هو،
تحب من لا يعجبك ومن لا يوافقك ومن يتهمك. عليك أن تكون محباً للآخرين مهما كانوا
عندها تتمكن من أن تعكس حب المسيح.

مُصغياً:

يمكنك ان تكسب ثقة الآخرين اذا أصغيت اليهم باهتمام دون أن تقاطعهم... الاصغاء هو ما
يحتاجه كثيرون...

صادقاً:

تكلم بصدق مع الآخرين، لا تُعط انطباعاً جيداً بتزييف الامور والمبالغة ظاناً انك بهذا
الاسلوب تربح الآخرين بل بالعكس كُن صادقاً بما تقول معبراً عن نفسك بصدق ولا تخجل
بذكر ضعفائك والاعتراف بأخطائك.

مهماً:

لا تهتم فقط بما تقوله انت بل ابدِ اهتماماً بما يقوله الآخرون من خلال تعبير الوجه والعينين
وتعليقك على ما يقوله الآخرون.

متواضعاً:

لا تتحدث وكأنك ملاك او من جَبلة أخرى او كأنك أسمى واعلى وأفضل من الآخرين.

حازماً:

لا تساوم على الحق وتتنازل عن حقائق كتابية من خلال المجاملة والنفاق بل كُن حازماً
بقولك مثلاً ان الانسان بعيد عن الله.

واثقاً:

لا تتكلم وانت متردد فيشعر صديقك انك لا تعرف بماذا تؤمن وكلامك يحيطه الشكوك.

بسيطاً وواضحاً:

الافضل أن تعتاد على الكلام القليل الواضح البسيط. أحياناً تكفي جملة واضحة واحدة. لا تكن غامضاً وكأنه يوجد اسرار بل قل ما يقوله الانجيل بكل بساطة ووضوح.

مختصراً:

كثرة الكلام لا تخلو من المعصية وتسبب مباحثات وجدالات وكما قال بولس "خمس كلمات أفضل من عشرة آلاف كلمة غير واضحة" (١ كو ١٤ : ١٩).

رحوماً:

لا تصب أحكامك وقضاءك بل ارحم واشفق وترفق. تذكر انك كنت انت خاطيء فرحمت!

فاهماً:

كن فاهماً الحقائق المسيحية الاساسية فلا تتحدث في أمور حسب اعتقادك بل ادرس أفكار الرب في الكلمة وتحدث عما تفهمه انت وواثق من صحته.

لا تَكُنْ

مهاجماً ومنتقداً وديّاناً:

على المؤمن أن لا ينتقد أحداً ولا يدين بل يترك الدينونة للرب فهدف الحديث أن يخلص الانسان لا أن ننتقده.

غاضباً وصائحاً:

حافظ على هدوئك وأعصابك ولا تسمح لأحد أن يُغضبك وتذكّر ان ما عليك الا أن توصل ما يقوله الانجيل واترك النتيجة للرب. احذر من الصياح.

ساخراً ومحتقراً:

لا تسخر ولا تحتقر أحداً لأنك لست أفضل من أحد! فكلّ وضعفاته ونقائصه. اقبل الآخرين كما هم.

ثرثاراً وثقيلاً ومُتداخلاً:

لا تكثر الكلام حتى يتمنى المستمع أن تُنهي كلامك ليغادر المكان. ولا تتدخل في أموره الشخصية بل كُن حساساً لخصوصيات الآخرين!

التهيؤ والاستعداد

يحتاج العمل التبشيري الى التهيؤ:

الكلمة:

كلمة الرب وليس كلامنا هي التي تخلص، والرب لا يستخدم أفكارنا بل كلمته، لذا فإن لم تلازم الكلمة كل يوم تكون بلا سلاح عندها يكون الخراب كبير وتسبب العثرة للآخرين.

الصلاة:

من يتحدث مع الآخرين عن الخلاص بدون أن يسكب قلبه بالصلاة كأنه يقول انه لا يحتاج الى الرب لانقاذ النفوس لذا فكلمة الرب هي البذار وبالصلاة نسقي البذار والرب ينمي.

الخبرة:

يتعلم الانسان من خطأه عند الممارسة، وبدون خبرة نفشل لأننا عندها نجهل طبيعة الانسان وكيفية التعامل مع الآخرين. وعلينا ان نتعلم دائماً.

المشورة:

يشجعنا الكتاب أن نستفيد من خبرة الآخرين ونستشيرهم فيما يواجهنا. ومن يعمل بالاستقلالية عن الآخرين وكأنه يعبر عن شعوره بالاستعلاء والكبرياء.

اعرف أنواع الناس

قال الرب يسوع "وافحصوا مَنْ هو مستجق" (متى ١٠: ١١). الناس أنواع، فمنهم مَنْ كان:

1- ساخراً ومستهنئاً:

بعض الناس يكونون ساخرين بسبب شهواتهم فلا يجب الاستمرار معهم ولا تتحدّث أكثر عن محبة الله بل هؤلاء يحتاجون الى تحذيرهم بدينونة الله وطول أناته.

2- متكبراً مستغنياً:

البعض متكبر وكأنه لا يحتاج الى شيء يستغني عن المسيح. لنحدّثه عن تعبه بدون المسيح وعن خلاص المسيح وانه لا حياة أبدية الا بالتوبة وأن العمر قصير ويزول بسرعة وكله مشقّات عديم سلام.

3- يائساً ومحطماً:

تكلم عن محبة الله ورحمته وحنانه وعمل المسيح على الصليب وعن الخلاص المجاني.

4- جاهلاً ومخدوعاً:

وضّح له باختصار حقائق الانجيل عن محبة الله، الصليب، خطية الانسان والحاجة الى التوبة.

5- مضللاً، منتفعاً ومُرئياً:

تحدّث عن الله القدير فاحص القلوب والكلى والعارف بكل شيء وعن دينونة الله الاكيدة..

6- مستمعاً جائعاً:

تكلم معه منفرداً به، عن كيفية الحصول على الخلاص موضّحاً آيات من الانجيل تعرفها غيباً، افتح له الكتاب المقدس ودعه يقرأ بعض الآيات عن الخلاص. أهدِه كتاباً وشجّعه على القراءة وعلى أن يسأل ليفهم وان ينضم الى الكنيسة.

اقترحات عملية

1- أدع صديقا الى بيتك:

أدع صديقا الى بيتك لأكل كعكة مثلا وحدثه باختصار عن محبة الله بالصليب وحاجة الانسان الى الخلاص.

2- اكسب صديقا جديدا:

كن لطيفا مع الاخرين وحاول ان تكسب أصدقاء جدد وكن بعلاقة بكثير من الناس قدر الامكان. لكي تكسب صديقا عليك انت تكون صديقا للاخرين ودودا.

3- زر صديقا:

اذهب لزيارة صديقا واجلس معه وصل لأجله وعندما يفتح الرب بابا حدثه عن الانجيل.

4- ازرع البذار:

البذار هي كلمة الله تحدث بها كلما كان مجال مفتوحا.

5- ساعد شخصا:

ساعد شخصا في أمر يمكنك تقديم المساعدة ومن خلال ذلك تكسب ثقته. ارسل مجلة او كتاب او نشرة او قصة او شريطا يمكنك ان ترسل مجلة او كتابا بالبريد الى صديق او قريب من قرية أخرى.

6- أدع شخصا الى إجتماعات الكنيسة:

احيانا لا يكون المجال للحديث مع شخص ما لكن يمكنك دعوته الى الاجتماع.

7- افتقد ما فعلت:

اذا تحدثت مع شخص ما تابعه وداوم على الاختلاط به.

8- ادعم ماديا (ام ٣:٩):

يمكنك الدعم المادي لأجل تغطية التكاليف لطبع كتب ونشرات ومن خلال مساعدة المحتاجين ماديا يقول الكتاب : أكرم الرب من مالك!

9- شجع كلاميا:

شجع بالكلام من يخدم الرب وادعمه ماديا لا تكن سبب تعب للذين يخدمون الرب لا تنتقد العاملين ولا تلمهم تذكر ان كل انسان يخطيء ويزل.

10- صل لأجل العاملين (٢ تس ٣: ١):

يمكنك الصلاة يوميا لأجل العاملين في حقل الرب وقل لهم أنك تصلي لأجلهم وقل للاخرين ان يصلو هم ايضا لأجل العمل

11- زر مريضا (متى ٢٥: ٣٥):

يمكنك زيارة مريضا في المستشفى او في البيت حتى ولو لم تعرفه فزيارة المريض خدمة للرب

12- استغل:

يمكن استغلال كل شيء لأجل تخليص الناس، مثلاً

الراديو: تصل البشارة من خلال الراديو الى عدد اكبر شجع الاصدقاء على الاصغاء الى برامج روحية..

التلفزيون: صل لأجل العمل من خلال التلفزيون لأن البشارة تصل الى كثيرين.

الهاتف: يمكنك الاتصال بصديق عبر الهاتف والحديث معه قليلا عن البشارة.

الفاكس: يمكنك ارسال اية او قصة قصيرة او نشرة عبر الفاكس.

الحاسوب: يمكنك ارسال رسالة خلاص عبر الانترنت في الحاسوب بلغات متعددة.

البريد: يمكن ارسال نشرات في صناديق البريد في قرية معينة او لأصدقاء معينين .

النهضة والانتعاش

لا تأتي النهضة بشكل تلقائي! بل اذا أبدى شعب الرب اهتماما بها وبحثا جادا.

1-تفتيش الكلمة:

يجب اولا تفتيش كلمة الرب فنقرأ ان الكلمة كانت سبب نهضة (أخ ١٩:٣٤) (نحميا ٨ حز ٣٧). كانت الكلمة سبب نهضة واحياء وانتعاش.

2-الصلاة:

الصلاة والانكسار والبكاء لأجل النفوس البعيدة تحرك قلب الله فيعمل في القلوب نهضة فيها يخلص الكثيرون . نزل الروح القدس بعد ان واطب التلاميذ على الصلاة (اع ١٤:١).

3-الاهتمام بذلك:

على المؤمنين ان يهتموا بخلص النفوس "اطلبوا تجدوا" ويطلبوا النهضة من كل قلوبهم ان الرخاوة واللامبالاة لا تخلص احدا.

4-الأمر يتعلق بالمؤمنين أيضا وليس فقط بالله:

ان الله يريد ان جميع الناس يخلصون وهو يريد النهضة لشعبه لكن الأمر يتعلق بالمؤمنين ايضا. "اذا تواضع شعبي وصلوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الرديئة فاني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم" (١٢:٧:١٤)

5-الانكسار والانسحاق والاعتراف:

وعد الرب ان يسكن مع المنسحق والمتواضع وان يحيي روح المتواضعين والمنسحقين (أش ٥٧:١٥) اعترف دانيال (دانيال ٩) ونحميا ٩ وعزرا ٩ بخطاياهم وخطايا شعبهم فكانوا سبب نهضات مباركة.

6-الوحدة ونفس واحدة:

تميزت الكنيسة الاولى بوحدة القلب فنقرأ عن نفس واحدة في الصلاة (اع ١٤:١) (٤:٤:٢٤) وفي الانتظار (اع ١:٢) وفي العبادة (٢:٤٦) والشركة (٤:٣٢) والاستماع لكلمة الرب (٨:٦) والقرارات (١٥:٢٥) وفي الشهادة (٥:١٢).

7-معرفة الروح القدس:

الروح القدس هو سر قوة المؤمن وهو نبع داخلي لا ينضب وهو الله الحي نفسه ان اكتشافه ومعرفة عمله ووظيفته وانه ساكن فينا جماعيا وفرديا (١كو ٣: ١٧ - ١٩: ٦) وانه أعظم من الذي في العالم (١يو ٤: ٤) واذا اكتشفناه وعرفناه يكون هو المحدث النهضة الحقيقية فينا وبواسطتنا فتأتي النفوس الى المسيح. لأن بدونه لا تخلص أية نفس.

١٨- الاهتمام بالشهادة امام الناس (١ع ٢٤: ١٦) (١كو ١٠: ٣٢):

يحرصنا الكتاب ان نهتم بشهادتنا ككنيسة المسيح امام الناس ونحتاج ان نصح وننتبه الى ان العدو يحاول جاهدا لكي يشوه شهادتنا واذا ضعفت شهادتنا امام الناس ضعف الكلام فلا نكون سبب خلاص بل عثرة وتجديف على اسم المسيح. لذا لنهتم بشهادة حية امام الذين حولنا ولننتقى من كل لوم ونصلح أنفسنا ونحكم على أنفسنا وعلى ما صدر منا ولنطلب من الرب ان يحفظ الشهادة واذا تشوهت الشهادة لنظهر كل غيرة وغيظ وحكم ضد الشر ولنتذلل امام الرب منكسرين ومعترفين بتقصيرنا (٢كو ١١: ٧) (١كو ٥: ٢). لنذكر ان الذباب الميت (اي الخطايا القديمة) تنتن طيب العطار (شهادة اسم المسيح) (جا ١٠: ١) والثعالب الصغيرة تفسد الكروم (نش ٢: ١٥).

العثرات (لو ١٧ - متى ١٨)

ان المسيحية ليست صعبة بل هي سهلة بقوة روح الله وهي جميلة مباركة حياة سلام فرح ووداعة ايمان وتواضع وضبط نفس وانتصار لكن احيانا يعكس احد المؤمنين المسيحية بشكل خاطيء فيعيش حياة حزن وانزعاج وكبرياء وشك وفوضى وهزيمة بسبب عدم خضوعه لكلمة الرب فيظن الناس حوله ان هذه هي المسيحية اي ان المسيحية تساوي حياة هذا المؤمن!

لذا قال المسيح "ويل لمن تأتي بواسطته العثرات" (لو ١٧: ١) " واسم الرب يهان كل يوم (بسبب بعض المؤمنين)" (اش ٥٢: ٥) "اسم الله يجدف عليه بسببكم بين الامم" (رو ٢: ٢٤) لننتبه لئلا نكون سبب عثرة لمن حولنا بسبب كلامنا او أعمالنا أو مواقفنا لنتضع ونطلب من الرب الرحمة والعون.

الجحيم! (رؤ ٢١: ٨)

سيكون مصير كل الراضين لنعمة الله وخلصه الجحيم وبحيرة النار وقد تكلم الرب يسوع عن هذا الموضوع موضحاً ومؤكداً العذاب الأبدي وفي سبع آيات تحدث الرب يسوع عن الطرح في الظلمة الخارجية حيث البكاء وصريير الاسنان ! (الندم) (متى ٨: ١٢ - ١٣: ٤٢ - ١٣: ٥٠ - ١٣: ٢٢ - ١٣: ٢٤ - ١٣: ٢٥ - ١٣: ٢٨) وقال بفمه الكريم ان المعاندين سيذهبون الى النار الأبدية المعدة لابليس وملائكته (متى ٤١: ٢٥) وكشف لنا عن حادثة واقعية فيها ذهب رجل غني الى الهاوية حيث العذاب واللهيب وحيث فتح الرجل عينيه وتذكر الفرص التي رفض فيها نداء الحياة وتمنى ان يخلص أهل بيته (لو ١٦) ولكن بعد فوات الأوان.

لنعلم ان العذاب الذي لا ينتهي هو حقيقة أكيدة لنسمع صراح الهاوين الى بحيرة النار لنرحم ونشفق ونبكي ولا نكون قساة القلوب . للقد على كل حال قوما!

10 أذار واهية (لو ١٤)

عشرة أذار غير مقبولة لدى الله البار لأن الله يأمر جميع الناس ان يتوبوا:

1- لا اريد ان أومن واهتم بأمور خلاصي!

كفى! لماذا يا ترى؟

2- انا لا اشعر بأني محتاح الى مخلص!

لكن الكتاب المقدس يقول: "الجميع أخطأوا.... وأجرة الخطية هي موت (رو ٦: ٢٣)

طومن لا يؤمن يمكث عليه غضب الله" (يو ٣: ٣٦) "ومن لا يؤمن فقد دين" (يو ٣: ١٨)

3- ان الله محبة لا خوف!

لكن الله عادل وقد حذر انه "ان لم تتوبوا فجميعكم تهلكون" (لو ١٣: ٣) "لأنه مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي."

4- ولكن ليس اليوم هنالك متسع من الوقت!

"اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم"

"هوذا الان وقت مقبول أطلبوا الرب ما دام يوجد وهو قريب"

لا تؤجل لأنك لا تعرف:

1- لحظة نهايتك

2- نهاية العالم

3- لئلا تنقسي فلا تقدر ان تؤمن فيما بعد!

5- حاولت مرة ولكن فشلت!

ان الرب هو القادر ان يخلصك ويحفظك ويثبتك ويمسك بيدك فيقودك.

6- ولكن هنالك كثير من الأمور لا أفهمها وهي غامضة!

انك ستفهم فيما بعد.... ان من يغرق في البحر لا يحتاج ان يعرف كل شيء عن ينقذه المهم أولا ان تخلص ثم سينير الله ذهنك فتفهم أمورهم.

7- يوجد الكثير من المنافقين والمرائين في الكنيسة!

صديقي لا تدين لأن الله هو الديان العادل ولن يخدعه أحد وكل واحد سيعطي عن نفسه حسابا لله ولكن هل تهلك الى الأبد بسبب شخص يدعى الايمان؟! وهل تمتنع عن شراء الخبز لان الحانوتي لا يعجبك!؟

13- سيكلفني الكثير من التنازلات!

ماضا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه او حياته وقد وعد الرب انه ليس احد ترك شخصا او شيئا الا ويأخذ مائة ضعف والحياة الأبدية ولكن هل تعلم ان رفضك للرب سيكلفك أكثر لأنك تخسر حياتك!

14- سيسخر مني الناس ويتركني أصدقائي وأهلي!

سيعطيك الرب اخوة وأصدقاء كثيرين مؤمنين وايضا سيكلفك الرب لأنك تبعته واحتملت لأجله وهو قد احتمل الكثير على الصليب لينقذك من الهلاك الأبدى.

15- سأعمل الكثير من الجهد والخطوات لكي أخلص!

يؤكد الكتاب المقدس كلمة الله الحي ان من يقبل المخلص ويتوب عن حياته القديمة يخلص في لحظة.خلص من قال في قلبه "ارحمني يا رب انا الخاطيء" في لحظة واحدة.

**حكيم وشجاع هو من يتخلى عن الأمور الأرضية ليربح السماء مع المسيح كل شيء وبدونه لا يبقى الا خطاياك فتعال اليه الان وهو ينتظرك قبل فوات الأوان.

اصنعوا لكم أصدقاء! (لوقا ١٦)

نقرأ في لوقا ١٦ عن حادثتين واقعتين قالهما الرب للتلاميذ اي لنا ايضا وحكى الاولى بناء على الثانية اي بما ان الغني الذي هوى الى العذاب هو نموذج للملايين لذا علينا ان نصنع لنا أصدقاء وننقذ النفوس التعيسة.

ويشجعنا الرب ان نكون حكماء فنفكر في الأبدية ونعرف يقينا مصير الناس فننهض لنستخدم اموالنا وقتنا طاقتنا وكل امكانياتنا لخلص النفوس فيكون من خلص سبب فرح وفخر أبدي لنا (١ تس ٢: ١٩).

لنكن أمناء للرب ومخلصين له وان كان الناس الهالكين يهتمون بالمستقبل على الارض ويتعبون ويحضرون فلماذا لا نتعب ونحضر للأبدية فننقذ النفوس لئلا يضييها ما أصاب الغني الذي سيقضي الابدية في البكاء وصراخ وحسرة وازدراء وعار (دا ١٢: ٢) وظلمة ابدية....

أخي كم مرة بكييت لأجل نفس هاوية الى الجحيم وهي لا تعلم!؟

اذهب الى الكرم انت ايضا (متى ٢٠)

يقول لنا الرب "لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين" اي لماذا لا تذهبون الى الحقل لأن الحصاد كثير ولماذا لا تبالون بالنفوس والعمل كثير والحقول قد ابيضت؟! قالوا له "لم يستأجرنا أحد" هكذا نشعر نحن انه لا عمل لنا لنعمله! لكن الرب يجيب "اذهبوا انتم ايضا الى الكرم" أنت ايضا مرسل الى الحقل الواسع لتخلص على كل حال قوما وسيأتي اليوم حين نقف أمام كرسي المسيح ويعطي كل واحد منا حسابا عن نفسه عن كلامه أفكاره نياته واعماله هل كانت سبب خلاص ام عثرة ومعتل للاخرين؟! مع ان الرب وعدنا بالمكافأة والأكاليل والمجد للذين يتعبون الا اننا نعمل ونتعب بدافع محبة المسيح لنا الذي أشفق علينا وخلصنا ونحن لا نستحق الا العقاب.

ان نعمة المسيح نحونا تدفعنا لنذهب الى الكرم ونعمل عمل الرب ولا نقضي عمرنا بطالين!

صيد السمك (متى ٤: ١٩)

قال يسوع لسمعان بطرس: لا تخف من الان تكون تصطاد الناس. لو ٥: ١٠) لقد شبه الرب يسوع انقاد النفوس الهالكة وتخليصها بصيد السمك هذا العمل الذي يحتاج الى كثير من الانتظار والصبر والتأني والحكمة والايامن لأنك لا ترى السمك الذي في أعماق المياه البحر رمز الى العالم بشهوته وهيجانه وعدم ثباته لكن نتعلم من الاصحاب الخامس من لوقا انه يجب غسل الشباك والقائها وان نبعد الى العمق ونلقي الشبكة على كلمة الرب وليس حسب حكمتنا لئلا نتعب كل اليل بلا ثمر. وكان يعقوب ويوحنا يصلحان الشباك (مر ١: ١٩). علينا ان نفحص الوسائل والاساليب ونصلحها وننقيها بل نهتم ونبحث عن افضل الطرق لانقاذ النفوس ولا نكون ناموسيين في تعاملنا مع الناس بل يكون هدفنا ربح النفوس للمسيح وليس استعمال أفكارنا ووجهات نظرنا . وكما ان صياد السمك هو اول من يتمتع بأكل السمك اللذيذ هكذا من ينقذ النفوس من العالم هو اول من يفرح بخلاص النفوس .

الاختيار والتعيين

(رو ٨: ٢٩) (اف ١: ٤)

يعلم الكتاب المقدس ان الله اختارنا للخلاص والحياة الابدية وعيننا لنكون أبناء وهذا يعبر عن سيادة الله المطلقة في الاختيار والتعيين وقد أعلن الله ذلك فقط لنعرف محبة الله لنا الذي اختارنا قبل تأسيس العالم.

لكن هذا الموضوع ليس للتبشير به للناس بل هذا موضوع لعائلة الله فقط بل لا يجب ان يمنعنا هذا الموضوع من التبشير لجميع الناس لأننا لا نعرف من المختارون بل نعرف ان الله يريد ان جميع الناس يخلصون ويأمرنا الرب يسوع ان نذهب الى جميع الناس والى العالم أجمع ونكرز لهم بالانجيل وويل لنا ان لم نهتم بخلاص النفوس حولنا . اما كيف يتفق موضوع الاختيار وموضوع التبشير للجميع فالجواب الوحيد هو ان أفكار الرب علت جدا عن أفكارنا . (اش ٩: ٥٥ - رو ٢: ٩ - ١٤: ٩ - ٢٣).

الاولاد والشباب (لو ١٨:١٦ – مز ١٢٧:٤)

يعتقد الناس ان الايمان هو للمسنين وللمرضى الذين بلا رجاء وللناس الذين يجتازون في أزمات صحية او نفسية او عقلية.

لكن الايمان المسيحي هو حاجة الجميع وبشكل خاص الشباب والاولاد وهم أفضل حقل للعمل. فالعمل مع الاولاد والشباب هو اكثر عمل ذو نتيجة مباركة ووفيرة.

فلنستغلّ هذا المجال لنظهر محبة المسيح خاصة للشباب والاولاد ولنحدثهم عن الخلاص ببساطة ولنشجع العاملين معهم ولندعم معنويا وماديا . لا ننتظر حتى تتقدم السنون بل منذ الجيل الصغير لنصل لأجلهم ونجذبهم الى المسيح. ونحدثهم قبلما يتقسون وينشغلون بأمور الدنيا. لنصغ اليهم ونتفهم ما يشعرون به وما يواجهون.....

خدعة او وهم في ما يدعيه البعض

1-نحن في الايام الاخيرة والضعف عام:

كوننا في الايام الاخيرة هو محفز ودافع قوي لننهض ونرحم ونعمل عمل الرب قبل فوات الاوان ولا نكن أنانيين بل لنطلب الحياة للاخرين حولنا.

2-الناس لا تريد ان تؤمن والايام صعبة:

ان الايام الصعبة تجعل الناس تعطش الى الحياة والرب يسوع قد وعد ان الحصاد كثير وقد ابيضت الحقول اي ان الناس تحتاج الى من يدعوها!

3-انا لست خادما او مبشرا الله لم يدعني:

يمكنك عمل شيء ما حسب طاقتك.. استخدم الله كثيرون لم يكونوا اصحاب موهبة بل كان لهم غيرة ومحبة للنفوس.

4-لم يحن الوقت لأبشر:

تهوى الناس الى الجحيم كل يوم ويؤكد الكتاب ان قريبا ستحل دينونة وغضب على كل الناس فالان هو انسب وقت. (مز 119:126) (حجي 1:2 - 6).

5-خلاص النفوس متعلق بالله فقط:

اذا اراد الله , يخلص النفوس . الله يريد خلاص الناس لكن كيف تخلص الناس ان لم يكلمهم احد. وقد وضع الرب هذه المسؤولية على المؤمنين ليعظوا عن الله.

6-تحدثنا كثيرا مع الناس، كفى:

ربما تحدثنا ليس بالاسلوب الصحيح ولم نظهر محبة المسيح لكن الحقيقة ان الناس لا يعرفون شيئا ولم نوضح لهم طريق الخلاص ولم نصل باتضاع لأجلهم.

7-هذا انسان مستحيل ان يؤمن!:

كان الرسول بولس مضطهدا لكنيسة الله وينفث تهديدا وقتل على تلاميذ الرب ويسوقهم الى الرجم والقتل والتعذيب. ووافق على قتل استفانوس لكنه امن واصبح اعظم المبشرين!

همسة أخيرة!

اخي، اختي العمر قصير ولا يستحق ان نعيشه لأمر مؤقتة. وسريعا سنقف امام كرسي المسيح. العمر حلم ووهم لئلا نخدع بالعمل او بالمال او المراكز العالمية.

تحدث الرب يسوع بفمه عن الجحيم والعذاب الابدي والشقاء والهوية.. لننهض ونشفق لنظهر أحشاء المسيح الذي يتحنن ويتقدم ويضمد جراحات من حولنا....

ان الناس حولنا تخفي جراحات قلوبها ولا تعلم انه يوجد طبيب ولا تصدق ان الرب قادر ان يخلص الى التمام. لنعمل عملا ما لمحاولة انقاذ الاخرين لنصل ولنفتح افواهنا ونقول كلمة خلاص. هل سنضيع العمر في الانزعاج من الاخرين واللوم والانتقاد والتذمر؟!

هل سنقضي الاوقات في اشباع شهواتنا وكبرياننا؟

لنطلب حكمة من الرب. لنستفيق من سباتنا ولا نبق في خداع ووهم اننا ابرار وامناء. ان اليوم سيبين الحقيقة وسيكشف الرب نيات القلوب.

ايها الأحباء ! ليتنا نكون مستعدين ان ندفع الثمن في الساعة الاخيرة قبل مجيء السيد فنكون سبب خلاص وبركة...

فبما ان هذه كلها تنحل اي أناس يجب ان تكونوا انتم في سيرة مقدسة وتقوى (٢بط ١١:٣)

"كونوا راسخين غير متزعزعين اكثرين في عمل الرب كل حين عالمين ان تعبكم ليس باطلا في الرب (١كو ١٥:٥٨)

للدراصة: شواهد اخرى عن خلاص النفوس

حز ٣٣ أم ٢٥:١٤ أم ٣٠:١١ اش ٥٥ ار ١٩:٤ ار ١:٩ حز ٣٧ حب ٣ يونان متى ١٠
متى ١٩:٢٨ لو ١٨:٤ متى ٢٥ متى ١٣ لو ٥٣:٩ - ٥٦ لو ٣٣:١٠ لو ١٥

لو ١٣:١٩ يو ١٦:٣ - ٢١ يو ٤ اع ٣٧:٢ اكو ١:٣٧ اكو ٩:١٩ كو ٢ كو ٦ في ١:١٨
تس ٣:٢ - ١٢ عب ٣:٢ رؤ ١٦:٦ رؤ ١٤:٢٠

لا يتباطا الرب عن وعده لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناسا بل أن يقبل الجميع
الى التوبة. (رسالة بطرس الرسول الثانية ٣:٩)

لو تركت الارض حالا ودعاني الاله

كي اقدم حسابا عن وكالات الحياة.

هل بوزنتي ربحت وزنة لمجده

هل انا عبد أمين أحيا طوع أمره.

كيف أدخل السماء وارى وجه أبي

كيف أصعد اليه وأخي ليس معي

هل سيحلو لي مقامي واخي ملقى هناك

خارجا بيكي وحيدا في الجحيم والهلاك

يا الهي ها حياتي تشهد بفضلك

هل سلوكي ككلامي يعلن عن حبك

يا الهي ها حياتي كرسنها لك

ولأكن كما تريد مشبعا لقلبك

يا الهي ليس في قوة ولا صلاح

ليس في اي خير كيف أضمن النجاح

قد بذرت وزرعت وانا في الانتظار

قد غرست وسقيت انت تضمن الثمار

الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل